﴿ ويقلّلكم في أعينهم ﴾[1] فهذا ليس عمل السحرة والمشعوذين ، فالله سبحانه أنزه من أن يرتكب مثل هذه الأعمال ، وحرم القرآن الآمن مطهّر من أن توجد فيه مثل هذه المسائل ، وسيرة رسول الله سلام الله عليه وآله أيضاً فوق أن يكون مع السحر ، والانتصارات الساحقة لجيش الإسلام أيضاً فوق أن يكون توأماً مع ألعاب الشعوذة . بل ما يحل جميع هذه المسائل سواء رؤيا الرسول الأكرم ﷺ أو يقظة جيش الإسلام هو أن المؤمنين رأوا باطن جيش الكفر وأنه قليل والقليل لا يبعث على الخوف ورأوا باطنهم أيضاً الذي هو حق وكثير ، والحق غير قابل للهزيمة من الباطل . ولن يكون الكثير قابلاً للهزيمة من القليل . ويجعل الله هذا الطريق من الإنسان المتقي إذ يقول : ﴿ إن تتّقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفّر عنكم سيّئاتكم ﴾[2] إذا كانت التقوى عادة لكم فإنّ الله يعطيكم ذلك النور الذي تفرّقون به بين الحق والباطل والقليل والكثير والحسن والقبيح والخير والشر والسعادة والشقاء والصدق والكذب والعدل والجور وأمثال ذلك ، فلا تعجزون في المسائل الاعتقادية ولا تتحيرون في المسائل العلمية ولا تكونون خسيسين في حياتكم الاجتماعية . وعندما يرى الإنسان الدنيا قليلاً ويجد أن باطنها متاع عابر وأن باطنه أبدي ودائم ويسير بناءً على فهم كلام علي بن أبي طالب عليه السلام : « ليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنّة »[3] ، إذا بعتم أنفسكم بثمن أقل من الجنة فسيصيبكم الضرر ، وحتى إذا أعطوكم في مقابل حياتكم كل الدنيا فإنكم تتضرّرون ، يقول عليه السلام : « والله لو أعطيت الأقاليم السبعة »[4] لو أعطوني الأقاليم السبعة وما تحت كرة القمر وما في الأرض الواسعة على أن أظلم ما

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.
(٣) نهج البلاغة فيض: ص ١٢٩٥.
(٤) نهج البلاغة فيض: ص ٧١٤.